

صوت ، فهو بكاء ، ممدود على بناء الأصوات .

وقال الشاعر :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ<sup>(١)</sup>

وما كان منه مستدعى متكلفاً ، فهو التباكي ، وهو نوعان : محمود ، ومذموم ، فالمحمود ، أن يُستجلب لِرقة القلب ، ولخشية الله ، لا للرياء والسُّمعة . والمذموم : أن يُجتلَب لأجل الخلق ، وقد قال عمر بن الخطاب للنبي ﷺ وقد رآه يبكي هو وأبو بكر في شأن أسارى بدر : أخبرني ما يُيكيك يا رسول الله ؟ فإن وجدت بكاءً بكيتُ ، وإن لم أجد تباكيتُ . لبكائكما<sup>(٢)</sup> ولم ينكر عليه ﷺ . وقد قال بعض السلف : ابكوا من خشية الله ، فإن لم تبكوا ، فتباكوا<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

## فصل

### في هديه ﷺ في خطبته

خطب ﷺ على الأرض ، وعلى المنبر ، وعلى البعير ، وعلى الناقة .

وكان إذا خطب ، احمرَّت عيناه وعلا صوته ، واشتد غضبه حتى كأنه مُنذِرُ جيش يُقولُ : « صَبَّحَكُمُ وَمَسَّاكُمُ » ويقول : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ

(١) البيت لحسان بن ثابت ، أو لعبد الله بن رواحة ، أو كعب بن مالك في السيرة ١٦٢/٢ ، والكامل ١٨٩ ، و« المقتضب » ٢٩٢/٤ ، وشرح شواهد الشافية ٦٦/٤ ، ومجالس ١٠٩ .  
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٦٣) ضمن حديث مطول في الجهاد : باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر .

(٣) وقد جاء في المرفوع ، ولكنه ضعيف ، فقد أخرج ابن ماجه (١٣٣٧) من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً « إن هذا القرآن نزل ، فإذا قرأتموه ، فابكوا ، فإن لم تبكوا ، فنبكوا » وفي إسناده أبو رافع واسمه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف .